عقائد الغز والمغول

في بلاد ما بين النهرين قبل دخولهم في الإسلام

الدكتورة سميحة أبو الفضل

قسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة دمشق

عقائد الغز والمغول
في بلاد ما بين النهرين قبل دخولهم في الإسلام

الدكتورة سميحة أبو الفضل

قسم التاريخ

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة دمشق

لقد تأثرت حياة الشعوب ببيئتها الجغرافية، وبنمط حياتها البدوية الرعوية، وقد أثر ذلك على ارتباطاتها بالطبيعة، كالخوف من بعض مظاهرها، والرغبة في تجنب مخاطرها أو الحصول على نفعها وهذا ما جعل حياتها أسيرة عدد من المعتقدات والآراء السائدة، والتي أصبحت مع مرور الزمن أشبه ما يكون بدين لهذه الشعوب، وهذا لا يختلف في إطاره العام عمّا كان عليه الحال عند الشعوب البدائية في مختلف بقاع الأرض، ومنهم شعوب المغول والغز.

وإذا أردنا أن نحدد معالم هذه المعتقدات عند المغول قبل أن تصبح لهم دولة وقوة عسكرية قادرة على ضم أراضٍ وشعوب تحت سيطرتهم فإننا نجد أن الشامانية هي التي كانت سائدة بينهم وما يعنيه من تفسير لمصادر الخير والشر وربط هذا بآلهة معينة يحاولون تطويعها لخدمتهم جلباً لنفعها، وتفادياً لشرورها وانتقامها، وفي سبيل

تحقيق ذلك أوكلوا الأمر إلى مجموعة من رجال الدين الذين عرف واحدهم باسم "شامان"[١].

والديانة الشامانية ديانة قديمة فقد عرفت في الصين منذ القرن الرابع قبل الميلاد في منطقة ولاية تشو وكان الشامان في هذه الديانة يقومون بأعمال متعددة الجوانب ويؤدون حركات ورقصات تهدف إلى العمل على إنزال الآلهة والاشتراك معها في طقوس مختلفة، وقد انتشرت في بعض مناطق الصين ولعب الشامان فيها دور طارد الأرواح الشريرة ودور الأنبياء وذلك على الرغم من أن المغول لم يعترفوا بظهور الأنبياء بين ظهرانينهم، والعرافين أو العارفين بالمستقبل ومفسري الأحلام، والقائمين بدور الأطباء.

ومن خلال دراسة الشامانية يفهم أن مهنة الشامان أصبحتا في بعض أدوارها مهنة وراثية[٢]، كما هو الحال عند الشامانيين في مناطق الصين، على أن الشامانية وطقوسها عانت من تحيز ضدها مع ظهور الكونفوشية ويتضح ذلك من قول كونفوشيوس (ت ٤٧٩ق.م): "إن الأرواح ينبغي احترامها كما ينبغي إبقاؤها بعيدة عنا"[٣].

وإذا عدنا إلى المصادر الإسلامية وما قالته عن الديانة الشامانية فلنا أن نأخذ بقول رشيد الدين الهمذاني، وهو: "إن الديانة الشامانية لم تكن الديانة الرسمية والأصلية للقبائل البدوية بل هي عند القبائل التي تعيش حياة معتمدة على الصيد وتحديداً القبائل التي تعيش منزوية في الغابات أي بين القبائل الأقل تحضراً"[٤].

والشامانية مثل العديد من الأفكار والمعتقدات خضعت للتطور بحيث عدلت بعض الآراء والمعتقدات فيها وبخاصة الأفكار التي كانت ترى أن القتل ذا فائدة للقاتل في حياته الآخرة أن منزلة القاتل تزداد بازدياد عدد من يقتلهم في الحروب وغير ذلك.

وهذه الأفكار تبدلت نتيجة لتبدل حياة المغول والغز الاقتصادية والاجتماعية ونتيجة الاحتكاك والتبادل مع القبائل والشعوب الأخرى[٥].

ولهذا حدثت إضافات وتعديلات في هذه المعتقدات وأصبحتا الشامانية في مراحلها المختلفة وثنية تتمثل في عبادة كل شيء يعجز المغول والغز عن فهمه وإدراكه، فما يخشى منه يعبد، وما يجلب الخير أو يسبب الأذى يعبد، وهذا ما يفسر لنا التنوع الهائل في معبودات المغول والغز وإيمانهم بأعمال السحر والتنجيم[٦].

وظائف الشامان أو الروحانيين في الديانة الشامانية:

كان الروحانيون في الديانة الشامانية يسمون بأسماء مختلفة، وتفيدنا المصادر أن من هذه التسميات: "بوغا، باكي، بيكي" بالمغولية، وهي تعني "قام"[٧] بالتركية، وهذه الأسماء حاملها هو طبيب ومشعوذ وساحر، وإنه قادر على تسخير الشياطين، وقادر على إبداء قدرات خارقة – كمعرفة المواليد والأموات، وبهذا فإن الشامان يتدخل في حياة المرء منذ مولده وحتى وفاته، ونظراً لخطورة أعمال ومنصب الشامان، فالمرء كي يصبح شاماناً لا بد أن يتم ذلك وفق أنماط مختلفة فقد يصبح شاماناً عن طريق الهام العفوي ويتم ذلك باختيار ودعوة الهبة، أو يصبح شاماناً نتيجة وراثته هذا المنصب من أفراد أسرته، أو يتم تعيينه شاماناً بقرار من أصحاب السلطة والنفوذ أو بإرادة القبيلة.

وأياً كانت الوسيلة فلا بدَّ للشامان من أن يتقن أو يتعلم أموراً تعتبر ملازمة لهذه المهنة كمعرفة تفسير الأحلام والرؤى، وأنه يكون على علم بأسماء ووظائف الأرواح وعلم الأنساب، أو ما عرف بلغة التخاطب من الأرواح والشياطين والآلهة. ويتفرّد الشامان بسلوك غريب كالعزلة والتجول في الغابات أو المحلات المقفرة والغناء والحديث أثناء النوم، واستخدام الأصباغ المختلفة وحمل أشكال من الحيوانات أو أجزاء منها[٨].

وكل هذه الأمور يتلقاها الفرد في سن طفولته ويتدرب عليها بحيث تساعده على توثيق علاقته بالآلهة والسماء، وأهمها التيه في الغابات والجبال لمدة طويلة تجعله أقدر على الارتباط بالسماء ويتعلم من خلالها اللغة المناسبة والآلات اللازمة لممارسة الطقوس الدينية، وبذلك يصبح هؤلاء قادرين على معرفة أمور متعلقة بعلم النجوم والخسوف

والكسوف، وأوقات السعد والشقاء للناس، وكل هذه المعارف جعلتهم يتدخلون في حياة الأفراد وتسمياتهم كما ويلعبون دوراً مهماً في تنصيب وتتويج الحكّام، كما ويستشارون في اختيار الأوقات الأنسب لخوض الحروب، ومن مهامهم أيضاً تحديد نوع المرض وسببه ووصف علاج له، وأن بعض هؤلاء الروحانيين كانوا يكلفون بحراسة أصنام أو تماثيل أو معبودات القبائل[٩].

لقد سادت الديانة الشامانية كديانة بدائية بين مجموعات مختلفة من القبائل المغولية، وإن انتشار الشامانية كان واسعاً بين بعض القبائل مثل: قبيلة فيات[١٠]، وقبيلة أويرت[١١]، وكذلك بين بعض قبائل المركيت[١٢]. والقبيلة الأولى هي قبيلة جنكيز خان والتي أضحت لها السيادة على مجموع القبائل المغولية في حقبة زمنية لاحقة.

ومن خلال دراسة طبيعة القبائل المغولية يمكننا الاستنتاج أن الطبيعة المختلفة لحياة هذه القبائل وقربها وبعدها عن المراكز الحضارية شغل دوراً رئيسياً في تطوير المفهوم الديني لديها.

وللتدليل على ذلك نجد أن القبائل المغولية التي عاشت في الإطار الجغرافي القريب من منغوليا جعلها قريبة من القبائل التركية الإيغورية[١٣]، وهكذا نجد أن قبائل الكرايت[١٤] سادت بينها الديانة المسيحية وفق المذهب النسطوري[١٥]، وكذا الحال نجده بين قبائل النايمان[١٦]، والتي تأثرت بالمؤثرات نفسها مما جعلها قطعات واسعة منها تدين بالمذهب نفسه، ويرجع اعتناق الديانة المسيحية عند الكرايت إلى ما قبل ظهور شخصية جنكيز خان حيث أشارت المصادر أن المسيحية وجدت طريقها إلى هذه القبائل منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[١٧].

ومع ظهور شخصيات مغولية سعت لتوحيد القبائل تحت زعامة واحدة، كان لا بدّ أن يتصدى لموضوع التنوع الديني وكان تيموجين (جنكيز خان) من تولى الأمر وأنجز أعمالاً أهلته لتسلّم الزعامة.

وعلى ما يبدو أن الديانة الوثنية (الشامانية) أصبحت أكثر خطورة ورعاية من غيرها بين مجموع القبائل والتي تقيم في المنطقة الواقعة شمال جبال (ألطاي) بين نهري أرتش وأرخون وكانت على علاقة مع قبائل الأغور التركية فاستفادت منهم في مجال اللغة والديانة[١٨].

أما القبائل الذين أقاموا على مقربة من الحدود الشمالية للصين كانوا أثر الأقوام تأثراً بمعطيات الحضارة الصينية وهم الأثر استقراراً، وهناك قبائل ممن تأثروا بالحضارة الصينية بطرق غير مباشر، ونستنتج من ذلك أن هذه القبائل تلقت تأثيرات من الأتراك والصينيين.

أما فيما يتعلق بموقف جنكيز خان من أتباع الديانات الأخرى سواء كان ذلك بين قبائل المغول أو الجماعات الوافدة على بلاد المغول، أو المناطق التي خضعت لسيطرتهم فإن المصادر الإسلامية والمغولية وفي كتب الرحلات الأوروبية كلها تشير إلى أن جنكيز خان وقف موقفاً محايداً من أتباع الديانات ولم يقدم ديانة أخرى. وهو لم يتأثر في هذا الموقف بديانة قبيلته الشامانية، كما أنه لم يتأثر بديانة زوجته المسيحية ليجعل لقوم أو أتباع ديانة منزلة أعلى من الآخرين[١٩]. أي أنه تعامل بمنطق رجل الدولة السياسي قبل الديني مع أفراد رعيته وهذا ما دفع كل من مورغن وساوندورز إلى القول: "إن المسيحيين والمسلمين واليهود والبوذيين علاوة على الشامانيين فقد تمتعوا بحريتهم الدينية وإقامة شعائرهم ومعابدهم دون ضغط أو ملاحقة"[٢٠].

وهذا الموقف هو نفسه من الديانة الإسلامية ولكن فكرة المغول حول وحدانية الإله تندرج ضمن الاعتراف بإله أعلى رئيسي وآلهة وأخرى فرعية وهذا ما لا يقره الإسلام.

ووفقاً لرواية بارتولد نقلاً عن المصادر الصينية فإن دلائل على أن بعض أفراد المغول قد دخلوا الديانة الإسلامية منذ أيام جنكيز خان[٢١]، كما حصل في إيلخانية القبيلة الذهبية، وما حصل بعد ذلك من دخول زعماء إيلخانية فارس في الدين

الإسلامي وصولاً إلى الدولة الجلائرية وكذا الحال فيما يتعلق بمغول المسلمين في الهند.

أما فيما يتعلق بالتطور الذي طرأ على الطقوس والأوامر والنواهي الدينية فقد كانت شفوية تتوارثها الأجيال المغولية، مما جعلها عرضة للزيادة والنقصان والاختلاف، وكان الذي يقررها بصيغة نهائية ورسمية هو رجل الدين.

وقد أطلق على مجموع هذه القوانين التي غطت جوانب مختلفة من حياة المجتمع اسم الياسا "اليق"[٢٢] وهي كلمة تعني "الدستور" و"القانون"، كما تعني المقدس والواجب اتباعه، وهي تشرح سنن وآداب المغول، ويتبع "الياسا" في الأهمية الوصايا الجنكيزية وقد عرفت عند المغول باسم "بيليق" وتم تدوينها بالخط الإيغوري وأصبحت هي والياسا أحكاماً عامة لكل المغول لها صفة الأبدية والقدسية.

ويبدو أن الموقف المغولي من اتباع الديانات المختلفة قد جاء عن قناعة لديهم أن اختلاف الديانات والعبادات وما يرافقها من ممارسات وطقوس هو أمر طبيعي من منطلق أن التدين عند الجميع منطلقه الأساسي واحد، وإن اختلفت تفرعاته، وقد أشارت بعض المصادر إلى قول أحد زعماء المغول لرحالة أوروبي زار الدولة المغولية حيث قال: "نحن المغول نعتقد أنه لا يوجد إلا إله واحد عن طريقه نعيش وعن طريقه نموت، ولكن كما أن الإله أعطى اليد الواحدة عند الإنسان أصابع مختلفة كذلك فإن الإله يبيّن للناس طرقاً وأنماطاً مختلفة للحياة والتدين، فأنتم أعطاكم الله الكتاب المقدس. وأما نحن فقد وهبنا الإله الكهنة ونحن نعمل وفق ما يقولون ونعيش بسلام"[٢٣].

وإذا ربطنا القول بالاعتقاد الديني لدى المغول منذ البداية أمكن فهم كيف يكون الدين الرسمي البدائي لهم هو الاعتقاد بالكهنة والرهبان الشامانيين، وهذا الاعتقاد يقضي بضرورة فهم العالم أنه مأهول بأعداد كبيرة من الأرواح الشريرة والخيرة التي يمكنها السيطرة على العالم ومقدراته بواسطة أعمال سحرية تمارس عن طريق الكهنة[٢٤].

كما ونجد الكثير من القضايا التي تعكس التصور المغولي للدين وخاصة ذلك الاعتقاد الذي ساد بينهم وخلاصته أن أصولهم سماوية وبخاصة أن جد أسرة جنكيز خان قد جاء من السماء[٢٥]، وتحددت هذه القدسية من خلال آلان قوا جدّة جنكيز خان التي حملت وجلبت أولاداً دون أن يكون لها زوج من البشر، بل إن حملها وميلادها قد تم عن طريق شخص نوراني جاء من السماء وبقوة وعجزة إلهية[٢٦]، وحول هذه القضية أثير العديد من التساؤلات عن مدى تأثر المغول في هذه القصة بما هو معروف عن قصة مريم العذراء وعلى الرغم من عدم وجود دلائل مؤكدة تثبت أخذ المغول لهذه الفكرة عن غيرهم من الأمم وهذا لا يمنع أن يكون هذا الاحتمال وارداً.

وإن هذا الاعتقاد المغولي بقدسية وسماوية أصولهم انعكس في جوانب حياتهم، ونجد مصداقاً لذلك في مراسلاتهم مع القوى الأخرى، والذي يجعل الآخرين توابع لأبناء السماء "المغول"، فمثلاً سر رجل الدين وجود قطعة دم في يد جنكيز خان الطفل، وهي دلالة على قوته، التي ستجعله حاكماً، مسيطراً على جميع الأراضي، شريطة أن يتبع الشامانية، ويعمل مع السحرة، والشياطين، وسيساعده الإله "تانجري" بذلك يصبح هو وقومه المسيطرين على مقدرات العالم[٢٧].

إلا أن هذا الجانب الديني وخاصة ما يتعلق بالنظرة المغولية باعتبارهم أنهم شعب ذو أصل سماوي، وتعدد معبوداتهم قد بدأ يتأثر من خلال المؤثرات الصينية والإسلامية مما قاد فيما بعد إلى تغير رئيسي في الجانب الديني.

جوانب من الطقوس والمعتقدات الدينية عند المغول:

إن حياة المغول قد مرّت بأطوار حضارية مختلفة قادت إليها مجموعة من العوامل، بأن هؤلاء المغول كانوا ينتشرون على رقعة جغرافية واسعة مما أثر على حياة الأقوام المغولية سلباً وإيجاباً تأثراً بالظروف الطبيعية حيث عاشتا هذه الأقوام في جزء منها حياة الاستقرار والبعض عاش حياة البداوة والتنقل، وهذه المعطيات جعلت نظرة المغول إلى الأشياء والعالم المحيط نظرة تتسم بالاختلاف والتعدّد في فهم الأشياء.

والمتتبع للحياة الدينية بما تعنيه من ممارسات ونظرة لجوانب الحياة المختلفة يجد أنها تتشابه مع ما كان لدى القبائل التركية القديمة كما أنها تتشابه في جوهرها عما عرف في المصادر الصينية والمغولية عند حديثها عن الطقوس والرسوم الدينية التي كانت سائدة بين فئة المغول قبل أن تتشكل لهم دولة.

ولتوضيح معالم هذه الصورة أشير إلى أهم الجوانب والمعتقدات الدينية لدى المغول:

أ- النظرة للآلهة:

إن المصادر التي بحثت في تاريخ المغول (مغولية - صينية - فارسين - إسلامية - أوروبية) حول نظرة المغول للآلهة ي نقل الرحالة الأوروبي روبروك: قولاً لأحد زعماء المغول يفهم منه أن المغول يؤمنون بإله واحد حيث يقول:: "نحن المغول نعتقد بأنه لا يوجد إلاّ إله واحد عن طريقه نعيش وعن طريقه نموت"[٢٨].

وينقل إلينا القلقشندي في كتابه صبح الأعشى حيث يقول: (الظاهر من عموم مذهبهم أنهم يؤمنون بوحدانية الله وأن خلق السموات والأرض وأنه يحي ويميت ويغني ويفقر ويعطي ويمنع)[٢٩].

ومن دراسة تاريخ المغول، نتبين أن المغول اعتبروا الآلهة في مراتب متعددة ومختلفة وأن هناك إلهاً رئيسياً وآلهة أخرى فرعية شأنهم في ذلك ما عرف من حضارات أخرى في الصين والهند أو غيرها من المناطق.

ولا بدّ من الإشارة بأن المغول عبدت وعرفت الآلهة بفطرتها[٣٠]، متأثرين ببيئتهم وطبيعة حياتهم فنجد عندهم إلهاً يختص بالشؤون الدنيوية، وإلهاً يحمي الأطفال، وآخر يحرس الماشية، وآخر يرعى المحاصيل وهو الإله المسؤول عندهم عن كل ما تنتجه الأرض، والذي عرف عندهم باسم "تاتيجاي" حيث احتل مرتبة عالية بين مجموع الآلهة وخاصة لدى القبائل التي تعتمد على ما تنتجه الأرض سواء كان من الرعي أو الزراعة.

وقد حظي الإله عندهم بالتقدير والتقديس إذا كانت الأسر المغولية تصنع لــه تماثيــل يجعلونها مكاناً بارزاً في مساكنهم ويغطونه بأنواع من اللباد والأقمشة ويجعلــون لــه أولاد كدليل على الخصب[٣١].

وكمثال على هذا الإله أو شبيهاً له عند أقوام آخرين غير أنه يشبه الإله الذي عــرف عند الأتراك القدامى باسم "أوماي"[٣٢]، وقد نظر المغول وفق تعدد الآلهة لديهم علــى أن هناك آلهة للنهر، وكذا للشمس والقمر والرعد وغيره[٣٣]. فالشمس لديهم إله ولكنها مسكونة من الآلهة[٣٤].

وقاد هذا الأمر إلى وجود نوعين من الآلهو، منها: آلهة أرضية موجودة وتسكن فــي الأرض وتضاريسها ومظاهرها، وآلهة سماوية وكلا النوعين مقســم إلــى مراتــب واختصاصات.

والآلهة السماوية توجد في الجهات المختلفة من السماء، ولكــن أهمهــا هــو الإلــه "تانجري"[٣٥]، "الأب والإله" (تانجري) أعظم واحد.

أما الآلهة الأرضية فمنها إله النار وإله القطيع وقد أخذت هذه الآلهــة فــي التــاريخ المغولي أسماء مثل "يالون إيكي" وللآخر "يالومتايكي"[٣٦]، وهناك آلهة للجبال منها إله رئيسي يسكن الجبال العالية وهو مسؤول عن بعض قبائل المغول عن الشفاء والصحة والحياة، وهناك آلهة تسكن الأنهار والصحاري وهي مسؤولة عن الحماية من أخطــار الجفاف والحماية من العواصف والفياضانتات[٣٧].

هكذا نجد أن نظرة المغول للآلهة تتشابه مع نظرة الشعوب البدائية لمظاهر الطبيعــة فكل شيء عجزوا عن فهمه وإدراكه عدوه بمعنى القدسية التي تحمل طلــب الخيــر وتجنب الشر، وهكذا أصبحت لديهم آلهة خيرة وأخرى شريرة[٣٨].

وللاتصال بالآلهة رأوا أن القادرين على ذلك: هم مجموعة من الكهنة ورجال الــدين والسحرة مما أعطاهم منزلة عالية في المجتمع المغولي عبر مراحل التاريخ منــذ أن كانوا رعاة وبدواً إلى أن شكلوا إمبراطورية واسعة[٣٩].

ب- تقديس الأشخاص:

لقد عرفت القبائل التركية مجموعة من الأشياء المقدسة برزت من خلال تطور المعرفة الدينية لديهم، والمغول باعتبارهم شعبة من الأقوام التركية آمنوا وأطلقوا صفة القداسة على أفراد وأسر بعينها، فأساس أسرة جنكيز خان أساس سماوي، نجد في الأدب المغولي ما يشير إلى ذلك ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أن هذا الأمر ربما كان بتأثير سماع المغول لقصص عن الديانة المسيحية، وعن قصة مريم العذراء وولدها المسيح عليه السلام، كما لا يستبعد أن يكون ذلك قد وصل إليهم عن طريق التجار المسلمين وما أشاروا إليه من معجزات إلهية وردت في القرآن الكريم، مثل الآيات من قوله: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقيا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قالت أنى لي غلاماً ولم يمسني بشر ولم أك بغيا﴾(٤٠). والجدير بالذكر أن صفة القداسة عند المغول لم يقتصر على تقديس جنكيز خان وأفراد أسرته، بل نجد أن صفة القدسية تنسحب على شخصيات أخرى، وخاصة تلك الشخصيات التي احتلت مرتبة أو مهنة رجل دين في المجتمعات المغولية، وعند الأتراك القدماء بشكل عام، إن رجل الدين والساحر قد تمتعان بقوة مؤثرة على جوانب مختلفة من حياة الناس، فهم أطباء يعالجون المرضى، وهم قادرين على التنبؤ بالنصر أو الهزيمة في الميادين العسكرية، وقد عرف هؤلاء عند المغول باسم "قام" أو "باكي" أو "يبكي"(٤١).

وقد شغل هؤلاء دوراً مميزاً في أيام حكم جنكيز خان وأبناءه من بعده.

وما يعنينا هو أن قدسية رجال الدين قدسية ثانوية مقارنة بالقدسية التي يتمتع بها جنكيز خان وأفراد أسرته، إذ إن رجال الدين على الرغم من اتصالهم بالآلهة أو الشياطين إلا أنهم لنم يصلوا على مرتبة أبناء الإله وأبناء السماء والملفت للنظر هي سعي بعض الشخصيات للحصول على المنصب الديني لما يعنيه من احترام وقدسية(٤٢)، وإن تقديس المغول للأشخاص لم يقتصر على الذكور دون الإناث، كما أنه لا يقتصر على الأحياء دون الأموات، وشمل علاوة على البشر منظومة من

المظاهر الطبيعية ومن الحيوان والنبات باعتبارها مسكناً للأرواح أو مقراً للآلهة ورمزاً لها. وأن هذه الأرواح تملك القدرة على التأثير على حياة الفرد خيراً وشراً وأن سبيل التحكم في هذه الأرواح يعتمد على مقدرة رجال الدين والسحرة على استحضار هذه الأرواح بطقوس معينة في سبيل الحصول على خيرها أو إبعاداً لشرورها(٤٣).

كما قدس المغول ألواناً معينة عدّوها رمزاً للتفاؤل، أو ألواناً إلهية أو محببة من الآلهة، ومن هذه الألوان (اللون الذهبي)، والذي عدّ لوناً مقدساً من خلال قصة الجدة "آلان قوا" حيث أن مبعوث إله السماء والذي عن طريقه تم إنجابها لبناء السماء الثلاثة، إذ يكون لون هذا المبعوث الإلهي هو اللون الذهبي، أو الأصفر، وعلى ما يبدو أن اللون وقدسيته عند المغول يشبه ما كان عند البوذية مما يشير إلى نوع العلاقة بين أتباع الديانات المختلفة وتأثير إحداها على الآخر، كما عدّ اللون الذهبي لوناً مقدساً لأنه يمثل أشعة الشمس وشعاعها المقدس الذي ينبع من الإله "تانجري" وهذا الشعاع يقوم بمهمة حمل الأرواح أو رسل الإله من السماء وإليها.

وحظي اللون الأبيض بالقدسية عند المغول وانعكس ذلك في جوانب مختلفة من حياتهم إذ اتخذوا من اللون الأبيض، كما وأصبحت الحيوانات من اللون الأبيض من الخيول والماعز مقدسة أيضاً، وعدوها بلونها الإلهي خاصة بأبناء الآلهة وتفضيلاً منهم لهذا اللون ورمزية معناه جعلوا هداياهم من اللون الأبيض.

وجعلوا هذا اللون من الألوان الخاصة برجال الدين، فجنكيز خان حين عيّن أحد الأشخاص لوظيفة "بيكي" سمح له بارتداء اللون الأبيض إذ خاطبه قائلاً: "عليك أن تمطي صهوة جواد أبيض وأن ترتدي زياً أبيض"(٤٤).

ومن الأمور الأخرى التي قدست من قبل المغول ما يشير إلى أنواع معينة من الحيوانات ومنها على سبيل المثال "الذئب والغزال" ذلك لأن التاريخ الأسطوري لأصول المغول يجعل هذين الحيوانين هما لأصل الذي انبثق عنه شعب المغول، ومن الحيوانات الأخرى التي حظيت بالاهتمام والتقديس "الخيول وذلك لدورها في حياتهم

أو لكونها سبباً من أسباب قوتهم ومجدهم العسكري، وخاصة الخيول البيضاء، ولهذا حرّموا قتلها واستخدامها للركوب أو غير ذلك من الأعمال. وفي بعض الأحيان لحوم هذه الحيوانات بشكل عام وعلى الجميع"[٤٥].

ومما يؤكد قدسية بعض الحيوانات عند المغول هو اعتمادهم التقويم الاثني عشر الذي يعتمد على جعل كل سنة باسم حيوان فهناك سنة للحصان "موين بيل"، وللقرد سنة "بيجين بيل"، وغيرها من الحيوانات كالفأر، والثور، ومن الجدير بالذكر أن أصول هذا التقويم يعود على قدماء الأتراك[٤٦]. كما حظيت بعض النباتات بقدسية عن مختلف قبائل المغول، ومن ذلك النباتات التي تنمو في المناطق المقدسة كالأشجار، التي تنبت على جبل "برقان قلدون"، كما تعدّ الأشجار التي تزرع عند مقابر زعماء المغول أشجاراً مقدسة يحرّم قطعها. وقدّس المغول الشمس، وقدموا لها القرابين باعتبارها ممثلة للإله "تانجري" أو إله السماء الزرقاء الخالدة بالمغولية "كوكو مانجي تانجري" وقد أشارت المصادر الإسلامية إلى عبادة المغول للشمس: فابن الأثير وابن كثير وغيرهما إلى أن المغول كانوا يسجدون للشمس عند طلوعها[٤٧].

كما يلاحظ أن المغول يعطون أهمية أو قدسية للرقم (١٩) وغير ذلك متمثلاً في جوانب متعددة من حياة المغول، عبر مدد مختلفة من تاريخهم، إذ إن احتفالاتهم تبدأ في التاسع من الشهر، وراياتهم تعلق بها ٩ من ذيول الخيل وتقديم الولاء بالركوع ٩ مرات، والهدايا عندهم مكونة من ٩ أشياء أو مضاعفات هذا العدد[٤٨].

والخلاصة: يمكن القول: إن الأشياء المقدسة عند المغول متعددة ومتطورة بتطور أنماط حياتهم فما هو مقدس عن القبائل التي كانت تعتمد حياة الرعي ليس بالضرورة ما يقدس عن القبائل المستقرة.

إذ تأثرت القدسية عندهم بما وجدوه عند الشعوب التي خضعت لسيطرتهم في الصين والهند وهذه المناطق أثرت عليهم في الجوانب الدينية بأشكال مختلفة، وعلى سبيل

المثال البوذية مثلاً قد حلت أو زاحمت الشامانية في مناطق التيت والمناطق الشرقية بما يعنيه ذلك من تقديس لأشياء جديدة وإلغاء التقديس لأشياء أخرى(٤٩).

وأما عن نظرة المغول إلى الموت والحياة الآخرة فتشير المصادر المغولية في هذا الصدد إلى استعانتهم بمعارف البوذيين حيث يشار أن جنكيز خان طلب الاجتماع من راهب بوذي مشهور في الصين وكان حواره معه يدور حول مسائل تتعلق بالموت والحياة وكانت إجابة الراهب كما يلي: "لحفظ الحياة هناك وسائل ولكن للحياة الأبدية لا يوجد دواء وكذلك لطول الحياة لا يوجد دواء"(٥٠).

وبذلك وصل المغول إلى جانب كان معروفاً ويفيد بأن الحياة الدنيوية هي مرحلة قصيرة إذا ما قورنت بالحياة المستمرة الأبدية، وهي حياة ما بعد الموت وأن الإله ينهي حياة الفرد إما عصباً منه أو رحمة له.

وقد آمن المغول بأن الحياة تخلو من معنى للجنة والنار، رغم إيمانهم بأن الميت يحيى فبالآخرة حياة جسمانية وروحانية(٥١)، وانعكس هذا بالطبع على المراسم والإجراءات التي رافقت عملية الدفن عندهم(٥٢). وحول هذه المدافن كشفت التنقيبات الأثرية في مناطق مختلفة في الصين وإيران ومناطق منغوليا على أشكال مختلفة منها ما جاء على شكل هرمي بأحجام مختلفة ومنها ما جاء على شكل بنيان أن نحت في باطن ألأرض على شكل سراديب وكان يدفن مع الميت أثاث وغذاء، وفي بعض الحالات خيول، وخدم وزوجات وما يلزمه في حياته الآخرة(٥٣). إضافة أنه كان هناك الكثير من الطقوس والعبادات الأخرى التي كانت مرافقة لوفاة الزعماء أو أباطرة المغول وهو أن أتباعه كانوا يضحون بأعداد كبيرة من الفتيات إيماناً منهم بأن ذلك يخدم الزعيم المتوفى. وقد أشار الهمذاني إلى كثير من هذه الحالات(٥٤).

وبعد أن استعرضت جوانب من التطور الديني لعقائد المغول يظهر لنا أن عقائد المغول تأثرت في تعددها وتنوعها بمؤثرات مختلفة منها ما جاء من الأقوام الأتراك ومن الصينيين، ولكن أهم تأثير عليهم وعلى ديانتهم جاء فيما بعد الإسلام وهذا التأثير

الإسلامي بدأ من زمن احتكاكهم بالحضارة الإسلامية سواء عن طريق التجارة أو مع بدء الغزوات العسكرية ضد مناطق العالم الإسلامي، وهذا يؤكد بأن الإسلام كان أكثر قبولاً وموافقة للعقل من بين الديانات التي عرفها المغول كالشامانية، والمانوية، والبوذية، والمسيحية.

والترك مثل غيرهم من الأمم شغلوا دوراً بارزاً في حياتهم، ولم تكن تجمعهم عقدية واحدة، بل كان لكل قبيلة معتقدها والمغاير لمعتقدات جارتها غالباً. وإذا ما استعرضنا بعض الجوانب للتطور الديني في عقائد الغز من حيث تعددها وتنوعها نلحظ مؤثرات خارجية مختلفة، كما وتتشابه في جذورها إلى حد كبير مع عقائد المغول من حيث أصولها ونظرتها وتقديس الأشخاص والموت والحياة الآخرة.

وفيما يلي بعض العقائد السائدة بينهم:

يزعم البعض أن له اثني عشر رباً، رب الشتاء، ورب للصيف، ورب للمطر، ورب للريح، ورب للسحر، ورب للناس، ورب للدواب، ورب للماء، ورب لليل، ورب للنهار، ورب للأرض، وكان أكبرهم الرب الذي في السماء، إلا أنه يجمع مع هؤلاء باتفاق ويرضى كل واحد منهم بعمل شريكه.

وهناك جماعة تعبد الحياة والطبيعة بشكل مطلق، وتكتفي بالتفكير والتأمل، وأخرى تعبد الكركي، وسبب ذلك أنهم حاربوا قوماً من أعدائهم فهزموهم وقد وجدوا الكركي صامتاً ورائهم، ولهذا عبدوا الكركي وقالوا: هذا ربنا هزم أعداؤنا(٥٥).

ومنهم من يعتقد بوجود إله واحد، وأنه في السماء ولا يرى وأطلقوا عليه اسم "تنكري" وعني عند البعض منهم اسم لحضرة السماء، وقال بعضهم هو السماء. إن اسم الباري عندهم "بير"(٥٦).

ويعتقدون أيضاً أن هناك سبعة أطباق في السماوات، كما ذكروا الكواكب واسم الميزان في النجوم وعدد منازل القمر.

كما وجدت جماعة يعبدون من تجاوز الثمانين عاماً[٥٧]، ومجموعة أخرى تدعى المعطلة ويعتقدون بقدم العالم، وأن العالم لا صانع له ولا مدير[٥٨].

وبالمقابل وجد أناس يؤمنون بإله واحد ويعتقدون بوجود يوم الحساب والعقاب[٥٩]، ومنهم من قدّس الحيوان وعظّم البقر مثل "البجا" الذين كانوا يحرقون أنفسهم بالنار، وإذا مات ملكهم يحرقون دوابهم، ولهم أفعال مثل أفعال الهند[٦٠].

كما إننا نجد من يعبد الأوثان، ومن يعبد الشمس، حيث وجدت جماعات مثيرة أطلق على عبادتها "السمنية"[٦١]، وكان هنا نسبة كبيرة من الماجوس الذين يعبدون سهيلاً وزحلاً، والجوزاء وبنت نعش والجدي وفوق كل ذلك رب الأرباب[٦٢].

وفي قبيلة البغراج كانوا يعبدون المصحف، وزيد عندهم ملك العرب، وعلي بن أبي طالب آلهة العرب إذا اعتبروا ملكهم "علوي" من ولد علي من زيد وكان لديه مصحف مذهب على ظهر أبيات شعر رثى بهذا زيد لذلك عبدوه، ونلحظ هنا نوعاً من التطور الديني نتيجة لمؤثرات خارجية جاءت فيما بعد من الإسلام.

وكان بينهم من لا يعبد شيئاً بل يسمون كبراءهم أرباباً واعتبروا زعيم القبيلة بمقام الإله وألّهوه[٦٣].

وكان الشامان[٦٤] يهيمن على حياتهم الدينية، فهو الذي يطرد الأرواح الشريرة المقيمة تحت الأرض، وهو يستنزل البركة من روح الأرض والماء الخيرتين وأرواح الأسلاف الطائفة في الجنة.

ولم يكن لأحد أن يجرؤ أن يتصل عن غير طريق الشامان بالذات العليا، والمساء هي الإله الذي برأ العالم والذي تخضع لحكمه الطباق السبع عشر العليا الآهلة بالكائنات الصالحة، والجدير بالذكر وجود أتباع للشامانية حتى الفتح الإسلامي[٦٥].

كما انتشر بين الأتراك قبل أن يعرفهم الإسلام بقواه وتعاليمه – الإيمان بالقضاء والقدر[٦٦] المتجسدة في العالم والزمان.

وقبل انتشار الإسلام بينهم نشطت البعثات التبشيرية المسيحية في بلاد الترك، فوجد بينهم قسم كبير من النصارى، كما ظهرت بعثات تبشيرية بوذية نافست المسيحية والمانوية(٦٧)، ومع الفتح الإسلامي وجد الترك في مذهب أهل السنّة الواضح الرصين ما يتلاءم مع عقولهم البسيطة، فأقبلوا عليه بحماس وقوة واعتنقوا الإسلام.

ولكنهم ظلوا حاملين شيئاً من عقيدتهم فأدخلوها للدين الإسلامي وطورها وتظهر الشامانية في أولى المرتب التي بقيت موروثة وتأثر بها المسلمين إلى جانب بعض العادات الزرداشتية في التأمل والانفراد والتفكير(٦٨).

وإن الخلاف بين الديانات والعبادات وما يرافقها من اختلاف في ممارسة الشعائر والطقوس هو أمر طبيعي، من منطلق إن التدين عند الجميع أساسه واحد، وقد أشارت بعض المصادر إلى مثل هذه الآراء كقول أحد الزعماء لرحّالة أوروبي: "نحن نعتقد أنه لا يوجد إلا إله واحد عن طريقه نعيش وعن طريقه نموت" وأنتم أعطاكم الكتاب المقدسي، وأما نحن فقد وهبنا الإله الكهنة ونحن نعمل وفق ما يقولون ولنا أن بسلام"(٦٩).

وإذا ربطنا هذا القول بالاعتقاد الديني البدائي – الاعتقاد بالكهنة والرهبان الشامانيين– الذي ركزوا مفهوماً لدى أتباعهم: يقضي بفهم العالم على أنه مأهول بأعداد كبيرة من الأرواح الشريرة والخيرة المسيطرة على العالم بواسطة أعمال سحرية تمارس عن طريق الكهنة(٧٠).

ومثلهم مثل المغول حيث ساد الاعتقاد لديهم بقدسية وسماوية أصولهم وسيساعدهم الإله "تنكري" أو تنكر بحيث يسيطر هو وقومه على مقدرات العالم(٧١).

وعلى ما يبدو أن هذه الخلافات العقائدية والآراء الفلسفية التي ظهرت في تلك الفترة ما هي إلا مؤثرات جلبتها القبائل من الصين والهند.

وقد عرفت بعض القبائل التركية مجموعة من الأشياء المقدسة خلال تطور المعرفة الدينية لديهم، فقدسوا بعض الأفراد والأسر ونسبوا إليهم القدرة الخارقة وهذه الشخصيات احتلت مرتبة الكهاتة[٧٢]، أو رجل الدين، والمعروف عند الأتراك القدماء أن رجل الدين والساحر تمتع بقوة مؤثرة على جوانب مختلفة من حياة الناس، وأقاموا اتصالات مع الإله، فهم الأطباء يعالجون المرضى، وهم القادرين على التنبؤ، وقد عرفوا عند الترك باسم "قام" أو "باكي" و"بيلي"[٧٣]. وقد أدى هذا في بعض الأحيان إلى تدخل هؤلاء في أمور الحاكم، ولكنهم لم يصلوا إلى مرتبة الإله وأبناء السماء.

ولهذا سعت الكثير من الشخصيات للحصول على المنصب الديني لما كان يعنيه من قدسية واحترام.

وقدس الغز المظاهر الطبيعية من الحيوان والنبات[٧٤]، ومثال ذلك الجبال التي اعتبرت مسكناً للآلهة، وشملت هذه القدسية ما في الجبل من مياه وحياة نباتية، وهذه الطقوس الدينية عرفت عند أقوام أخرى مثل الهند أو العرب في جاهليتهم قبل الإسلام، حيث كانوا يقسمون بالأزلام[٧٥]، ويعبدون طقوساً مشابهة، مما يؤكد أن الكثير من الديانات البدائية عند الشعوب المختلفة في كثير من طقوسها تتمحور جميعها حول كطلب الخير وإبعاد الشر من رموز أو أصنام أو مظاهر طبيعية اعتبروها آلهة أو مقدسات تشفه لهم عند الإله.

وقد صنفت هذه القوة الخفية حسب القوة والاختصاص، كما أن الغز قدسوا ألواناً اعتبروها ألواناً إلهية محببة كاللون الأرجواني الذي تصنع منه ثياب الملوك عندهم[٧٦]، وقدسوا أنواعاً معينة من الحيوانات ومنها على سبيل المثال لا الحصر: اعتمادهم التقويم الاثني عشري والذي يعتمد على جعل كل سنة باسم حيوان من الحيوانات وذلك ما يلي[٧٧]:

١- "سنجان بيل" سنة الفأرة.

٢- "برس بيلي" سنة الفهد.

٣- "نقشقان بيلي" سنة الأرنب.

٤- "نال بيلي" سنة التمساح.

٥- "يلات بلي" سنة الحية.

٦- "ترديلي" سنة الفرس.

٧- "لاقوي يلي" سنة الغنم.

٨- "يحين يلي" سنة القرد.

٩- "آت يلي" سنة الكلب.

١٠- "تنكيلي" سنة الخنزير.

١١- "نتاعوني" سنة الدجاج...إلخ.

وتزعم الترك أن لكل سنة حكمة يتفاعلون بها، واعتبروا سنة الدجاج يكثر فيها الطعام ويقع التشويش بين الناس، وسنة التمساح تكثر فيها الأمطار والخصب لأن مسكنه الماء، وإذا ما دخلت سنة الخنزير يكثر فيها البرد والثلج...إلخ.

ويوجد عند الترك أساس للأيام السبعة لأن الأسبوع عرف بالإسلام، أن الشهور عندهم تسمى بالعربية[٧٨]، ويزعمون بأن أرواح الموتى تجمع ليلاً في كل سنة فتدخل الأمصار التي كانت فيها حياة أجرامها، وتزور أهاليها، فمن صادف ذلك الدوي ليلاً مات[٧٩]، وكان لديهم اسما لحزب الجن ويزعمون أن الجمعين إذا تلاحما فقبل ذلك الجن الذي يسكن ولاية هذين الجمعين تعصبا لصاحب ولايتهما من الأنس، فمن ظفر منهما يكون الظفر لصاحب ولايته، ومن انهزم منهما ليلاً يكون الدبرة على الملك الذي يسكن هذا الحزب من الجن وولايته. ويقال: إن جيوش الترك تتستر في ليلة الميعاد وتدخل الخيام عند وقع نبال الجن وهذا أمر متعارف لديهم[٨٠].

وعندهم "قوج" أتوكل - سيفه من الجن يعالج المصاب به، ويضرب الماء البارد على وجهه، ثم يقال حينئذٍ: "قوج ويبخّر بعده بجرمل وعود"، وهذا مأخوذ من قولهم: "قج

مج" أي اهرب وفرّ ياجني[٨١]. يقولون هذه العبارات لشفاء الإنسان من الجن المتلبّس به. وكانوا يعتقدون أن لحم التيس يكون دواء، وأن لحم الخنزير نفاخاً يهيج الريح في البطن[٨٢]. وأن كلمة "أناساغون" تعني الأب الطبيب الذي يقوم بمداواة المرضى، ومن الأمور التي اعتقد بها الغز وأخذوا بها، إذا خرج أحدهم ليلاً من خيمته وسمع صوتاً فإنه يلبسه ويعيش ملازماً له مدى الحياة. لهذا كانوا لا يجرؤون على الخروج ليلاً والتجول بعد غروب الشمس[٨٣]، فهم يعتقدون بالجن، والموتى، والسحر، والتنجيم، ويقومون باحتفالات دينية بمناسبة الأعراس والولادات وعيد النيروز[٨٤].

وكانت أعلام الملك عندهم تتخذ من ديباج أو حرير نارنجي اللون لأنهم يتفاءلون بهذا اللون[٨٥].

وقد تميزت قبائل الترك بعادات وتقاليد خاصة بها، فبعضهم يحرقون موتاهم إذ يعتقدون بأن النار تطهر جثته ودنيته، ومنهم من يدخل مع الميت عبيده وخدمه أحياء، والكثير منهم يعقدون دواب الميت[٨٦]، وإذا مرض رجل منهم وكان له جوار وعبيد خدموه، وإن لم يكن أحد من أهل بيته يضربون له خيمة، ويبقى فيها إلى أن يموت أو يبرأ من المرض، وإذا كان فقيراً بموه في الصحراء[٨٧]، وإذا مات الرجل منهم حفروا له حفرة كبيرة كهيأة البيت وعمدوا إليه وألبسوه – طرطقه وقوسه، وجعلوا في يده قدحاً من الخشب فيه نبيذ ويأتون بكل ماله ويضعونه معه في ذلكم البيت، ثم يجلسونه فيه ويسقفون البيت عليه، ويجعلون له قبة من الطين وتسمى "التل" ثم يعمدون إلى دوابه، وعلى قد كثرتها فيقتلون منها مائة رأس إلى مائتي رأسن، ويأكلون لحومها إلا الرأس والقوائم والذنب معتقدين أن هذه الدواب يركبها إلى الجنة[٨٨].

وقوانينهم صلبة، لا تكتفي بجعل عقوبة الإعدام جزاء الخيانة والقتل بل كانت أيضاً عقاباً على جريمتي الزنا والجبن[٨٩].

وتشددوا كثيراً في الجرائم المدنية، وعلى سبيل المثال فإن عقاب سرقة الفرس عندهم أن يدفع السارق تسعة أمثالها، فإن لم يتوفر ذلك يؤخذ أولاده[٩٠].

ولقد اهتموا كثيراً بالأسرى العسكريين لديهم، وكانوا يتزاوجون من الغير مثل غيرهم من القبائل... كما وجدت عندهم بعض العادات الغريبة كقتل الملك إذا تزوج وقد طبق ذلك على ملك الخطلخ الذي لا يحق له الزواج فإذا تزوج قتل، وحاربوا اللواطة وعدوها أمراً عظيماً وطبقوا عقوبة القتل على الاثنين، ومن يزني كانوا يشقونه نصفين(٩١).

واتبعوا مراسم خاصة للزواج، وهي أن يخطب الواحد منهم إلى الآخر بعض حرمه إما ابنته أو أخته أو من يملك أمره.

وجرت العادة عند بعض قبائل الخطلخ أنهم يتزوجون من الحرم، ولا يحق للزوجة الزواج بأكثر من واحد، فإذا مات الزوج لا تتزوج بعده، وتتنوع المهر عندهم، فإما أن يكون عمل الرجل في خدمة ولي الزوجة مدة سنة كاملة، أو يدفع جمالاً ودواب، أو ألف غطريقية ولا يخلو الرجل بزوجته قبل دفع كامل صادقها، عندها يحق له أن يأخذها إلى بيت الزوجية وبحضرة أبيها وأمها(٩٢). وهناك عادات اتبعها البعض منهم بالسماح للبنات والنساء جلب الأغراب إلى مخادعهم. ويروى أن كثيراً من المعارك التي دارت بين قبائلهم كانت بسبب النساء.

وغلبت على عادات هؤلاء البدو التنقل في السهوب، وهذا ترك أثره على السكن والعمارة حتى أن ابن فضلان وصفهم بقوله: "إنهم كالحمير الضالة يرتحلون من مكان إلى آخر"(٩٣). وقد تعددت أشكال المساكن والمواد التي صنعت منها عندهم، فالغزية أحد قبائلهم سكنوا في بيوت من شعر والبعض الآخر بنوا بيوتهم من القصب والكماك(٩٤)، ولبسوا الصوف وجلود الحيوانات، وفي بعض الأحيان القز، إلا أن البعض منهم لم يلبس الصوف والفراء لأسباب دينية، مثل قبيلة الجكل والخفناتيون الذين امتنعوا عن لبس أي شيء مصنوع(٩٥).

أما طعامهم فكان الفواكه وكافة أنواه الثمار الموجودة في بلادهم، وكذلك القمح والشعير والجلبان والحمص والعدس، إضافة إلى لحوم حيواناتهم واعتمادهم على الصيد. ووجدت عندهم قبائل لا تأكل اللحم لاعتبارات دينية وعقائدية[٩٦].

هذا وأطلق الترك على أمرائهم أسماء وصفات لها علاقة بحياتهم اليومية وعاداتهم[٩٧].

وكانوا يسمون أولادهم بأسماء الطيور والحيوانات القوية ظناً منهم بأنها تسكبهم القوة والشجاعة، وباختصار فإن تقاليدهم كانت طوطمية، وعاداتهم قبلية وعشائرية، ومن المعروف أنه كان للترك علاقات استراتيجية وتجارية وسياسية عبر تاريخهم الطويل، خصوصاً مع الصين والعرب بشكل خاص، والهند وفارس والخزر بشكل عام[٩٨]، وأن هذه العلاقات خلقت نوعاً من التمازج بين العادات والتقاليد والأديان، وأن التبادل التجاري مع الهند لم ينقطع في أوقات السلم والحرب بعكس العلاقات مع الصين[٩٩]، وهذا ما دعم الافتراضات بأن الخلافات العقائدية والفكرية والآراء الفلسفية ما هي إلا تصورات حملتها تلك القبائل معها من الصين والهند.

وأما عن العلاقات مع الفرس، فما من شك أن فارس كانت تقيم وزناً للقبائل التركية لإدراكها قوة هذا الخزان البشري، لذلك اضطرت إلى عقد اتفاق معها وقبول الصلح مع بيزنطة لتتفرغ لقتال هذه القبائل، ولكن الأمور لم تكن هكذا على الدوام بل تخللها عقد اتفاقات ومصاهرات وعلاقات ودية[١٠٠].

وعلى صعيد بلاد الخزر، كانت علاقتهم طيبة مع الترك ولكن حصل شرخ فيما بعد بسبب اعتناق الخزر اليهودية، ولكن هذا لم يمنع استمرار بعض القبائل بالقيام بنشاط على صعيد التجار، وصيادي السماك، بالقرب منهم في البحر الأسود، ومهما تكن طبيعة العلاقة فإن هذا لم يمنع وصول بعض المبشرين بالمسيحية واليهودية عن طريق بلاد الخزر إلى الترك[١٠١].

وبعد أن دخل الإسلام بطرق مختلفة إلى بلاد ما وراء النهر في القرن الثاني للهجرة/ الثامن الميلادي نجد أن العلاقات بين سكان هذه المناطق من الأتراك الذين أسلموا قد توطدت مع المسلمين الآخرين من الفرس والعرب الذين حملوا راية الإسلام إلى هذه المناطق، وبدأ الأتراك يستفيدون من حضارة العرب وقد وصل الإسلام إليهم عن طريق دعاة كانوا قدوة في التعامل، كما وصل عن طريق التجار الذي كانوا يترددون على هذه المناطق من أجل التجارة ونشر الإسلام، كما وساهم الغز في جلب بعض مؤثراتهم للعقيدة الإسلامية بعد دخولهم في الإسلام كنظام الزوايا والقدوة التي تمنحها هذه المؤثرات لبعض الشيوخ. وبدأت تتعزز العلاقات بين الأتراك البدو وأهالي هذه المناطق على أساس تكاملي ويمكن القول: إن التبادل التجاري كان عاملاً مساعداً على نشر الإسلام وتقبل الأتراك للعقيدة الجديدة، وبعد الإسلام ازدادوا طموحاً ولكن تحت مظلة الإسلام(١٠٣).

الحواشي

(١) شامان: أخذت هذه الكلمة معانٍ متعددة في لغات مختلفة، فهـي لغـة الأتـراك القدامى تعني "قام" أي رجل الدين، وقد ظهرت كلمة شامان في نقش أورخون بما يعني "الرجل الذي يعرف" والشامان ممكن أن يكون رجلاً أو امرأة، وهو رجـل الدين في الديانة عند المغول.

انظر: بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، **تاريخ الترك في آسية الوسطى**، ترجمـة أحمد السعيد سليمان، مراجعة إبراهيم ثبري، مكتبة الأنجلو المصـرية، ١٩٥٨، ص ١١–٢٠.

بارندر، جيفري: **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**، ترجمة د. إمام عبـد الفتـاح، عالم المعرفة، عدد ١٧٣، سنة ١٩٩٣، ص ٢٧٩.

Kwiatkowski, Gerhard (Hrsg); Die Religionen. Binliographisches institut, Zunich, 1977, P.379-380.

(٢) بياني، شيرين: **دين ودولت در إيران عهد المغول**، مجلـد أول، مركـز نشـر دانشكاهي تهران، ط٢، ١٣٧٠هش، ص ٣٩، ٣٧.

(٣) بارندر: **مرجع سابق**، ص ٢٨١.

(٤) بارتولد: **تاريخ الترك**، ص ١٥٣.

(٥) بارتولد: **مرجع سابق**، ص ٢٥٣.

(٦) الصياد، فؤاد عبد المعطي: **المغول في التاريخ**، مكتبة الشريف، وسعيد رأفـت، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٤٩، بارندر: **تاريخ الترك**، ص ١٤. الياد، ميرسيا، **تاريخ المعتقدات الدينية**، ترجمة عبد الهادي عباس، جـزء ٣، دمشـق، ١٩٨٧، ص ١٧–١٨.

(٧) ديوان لغات الترك: الكاشغري محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري، مج ١، ص ١١٩-١٢٠.

(٨) الصياد: **المغول في التاريخ**، ص ٣٣٥.

(٩) بياني: **دين ودولت**، ص ٣٦-٣٧.

(١٠) قبيلة قيات: طائفة مغولية صغيرة معروفة باسم "بورجقين" وكانت مساكنها بين نهر أونن وحتى سفح جبل قراقورم وإلى هذه القبيلة يعود نسب جنكيز خان.

انظر: إقبال عباس: **تاريخ مفصل غيران ازسفيلاي مغول تا اعلان مشروطيت** جلد أول، طهران، ١٣١٢هـ، ص ، ص ٧.

(١١) قبية أويرات: مساكنهم بين نهر أونن وبحيرة بايكل، ذكرتها المصادر الإسلامية باسم "العوايراتية" وهاجرت منها جماعات إلى بلاد الشام ومصر بعد سنة ٦٩٥هـ.

انظر: الجزري: شمس الدين محمد بن إبراهيم: **حوادث الزمان** (حوادث الفترة بين (٦٩٤-٦٩٦هـ) حققها وعلق عليها نعمان جبران، فرايبوبنج، ١٩٨٧، ص ٥٨-٦٠.

إقبال: **تاريخ مفصل إيران**، جلد أول، ص ٧.

(١٢) قبيلة كرايت: موطنهم الواحات الشرقية في صحراء جوبي وجنوب بحيرة بايكل حتى سور الصين.

انظر: الصياد: **المغول في التاريخ**، ص ٢٧. إقبال: **تاريخ مفصل إيران**، جلد أول، ص ٧ شبوار.

برتولد: **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ترجمة خالد أسد عيسى، راجعه وقدم له د. سهيل زكار، دار حسان للطباعة النشر بدمشق، ١٩٨٢، ص٢٠-٢٤.

(١٣) القبيلة الإيغورية: سكنت جماعات منهم في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة على حدود تركستان وحوض نهر تاريم، واستقروا في نواحي (براب خرم، وسيطروا على الطخارين وشكلوا دولة شرق تركستان، واستمرت حضارتهم إلى القرون الوسطى).

إقبال: **تاريخ مفصل إيران**، جلد أول، ص ١٦-١٧.

الهمذاني: رشيد الدين بن فضل الله: **جامع التواريخ، تاريخ المغول**، المجلد الثاني، الجزء الأول، **الإيلخانيون تاريخ هولاكو** (مع مقدمة رشيد الدين، نقله إلى العربية محمد صادق نشأت، محمد موسى الهنداوي، فؤاد الصياد، راجعه وقد له يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٦٠، ص ١٩٥.

(١٤) تاريخ، أنتوني: **تاريخ الحروب الصليبية**، ترجمة أحمد سبانو، نبيل الجرودي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥، ص ٢٦١، العريني، السيد الباز: **المغول**، دار النهضة العربية للطابعة النشر، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٥.

(١٥) المذهب النسطوري: يعود ظهور المذهب النسطوري إلى القرن الخامس الميلادي وينسب إلى نسطورس أحد رهبان أنطاكية، وأتباع هذا المذهب يقرون بأن السيد المسيح ولد إنساناً كاملاً ثم تدخلت فيه الروح الإلهية فيما بعد.

(١٦) شبولر، برتولد: **العالم الإسلامي في العصر المغولي**، ص ٢٠-٢٤، تعريب عيسى، دار حسان، دمشق، ١٩٨٢. العريني: **مرجع سابق**، ص ٣٤.

(١٧) الصياد: **المغول في التاريخ**، ص ٢٩. إقبال: **تاريخ مفصل إيران**، جلد أول، ص ٧-٨.

(١٨) بياني: **دين ودولت**، ص ٥-٦.

(١٩) Kaschewsky, Rudolf: Die Religionen der mongolen, P.I 19 - 120.

بروج، **مرجع سابق**، ص ٢١٦. الصياد: المغول، ص ٣٣٦.

- Morgan David: The Mongols, Osford, 1986, P. 232,

(٢٠) Saunders, JJ,: The History of The Mongol Conquests, London,1971, P.68

(٢١) بارتولد: **نفسه**، ص ١٥٥.

(٢٢) القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة. د. ت، مجد ٤، ص ٣١١. إقبال: **مفصل إيران**، جلد أول، ص٧٧.

(٢٣) Weiers, Michael: Die Mongolen Darmstadt, 1986, P.IX - X.

(٢٤) بروج: **مرجع سابق**، ص ٢٦.

(٢٥) Hessig, W,: Die Geheime Geschichte der Mongolen Dusseldor F, 1981 .P. 11 - 17.

(٢٦) بياني: **دين ودولت**، ص ٢٧.

(٢٧) بياني: **دين ودولت**، ص ٥٣.

(٢٨) Weiers: Op. Cit, P. IX - X-

(٢٩) القلقشندي: **مصدر سابق**، ج٤، ص ٣١٠.

(٣٠) الصياد: **المغول**، ص ٣٣٦.

(٣١) ماركو بولو: **رحلات ماركوبولو**، ترجمها إلى الإنكليزية مارسدن وترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ج١، ص١٤١.

(٣٢) بارتولد: **تاريخ الترك**، ص ١١.

(٣٣) العريني: **مرجع سابق**، ص ٣٤.

(٣٤) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم: **الكامل في التاريخ**، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢. ج١٢، ص ٣٦٠. القلقشندي: **مصدر سابق**، ج٤، ص ٣١٠. ابن كثير: **مصدر سابق**، جلد ٧، ص ٨٨.

(٣٥) Kaschewskg: Op. Cit, P. 115

(٣٦) Kaschewskg: Op. Cit, P. 117

(٣٧) Kaschewskg: Ibid, P. 117

(٣٨) أرنولد، توماس: **الدعوة إلى الإسلام**، ترجمة إلى العربية وعلق عليه د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ٢٥٠. بروج: **مرجع سابق**، ص ٢٦٠.

(٣٩) أرنولد: **مرجع سابق**، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٤٠) **القرآن الكريم**، سورة مريم، الآيات ١٦-٢٠.

(٤١) الجويني: **مصدر سابق**، ص ٤٣. إقبال: **تاريخ مفصل إيران**، جلد أول، ص٨٦.

(٤٢) غروسيه: **مرجع سابق**، ص ١٠٤-١٠٥.

(٤٣) بروج: **مصدر سابق**، ص ٢٦٠. الصياد: **المغول**، ص ٣٣٤.

(٤٤) بارتولد: فلاديميزوفتش: **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي**، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ١٩٨١، ص ٥٧٢. بياني: **مرجع سابق**، ص ٢٤-٥٩. غروسيه: **مرجع سابق**، ص ٢١١.

(٤٥) بياني: **مرجع سابق**، ص ٢٤-٢٦-٢٧.

(٤٦) نبئي: أبو الفضل: **تقويم وتقويم در تاريخ**، مؤسسة جاب وانتشارات آستان قدس، قدس رضوى، مشهد، جاب دوم، مهر ١٣٦٦هـ. ش ص ٨١-٩٤. بارتولد: **تاريخ الترك**، ص ٩١.

(٤٧) ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم: **الكامل في التاريخ**، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ج١٢، ص ٣٦٠. ابن كثير: **مصدر سابق**، مجلد ٧، ص ٨٨.

(٤٨) بياني: **مرجع سابق**، ص ٣-٤، ٩-١١. غروسيه: **مرجع ســابق**، ص ٦٦-٢١١.

(٤٩) الصياد: المغول، ص ٣٣٤.

(٥٠) بياني: **مرجع سابق**، ص ٥٧. غروسيه: **مرجع سابق**، ص ٣٣٠.

(٥١) بياني: **مرجع سابق**، ص ٢٩.

(٥٢) بياني: **مرجع سابق**، ص ٣٠-٣١. شبولر: **تاريخ المغول در إيران**.

(٥٣) بياني: **مرجع سابق**، ص ٣٠-٣٤.

(٥٤) الهمذاني: **جامع التواريخ** (تاريخ خلفاء جنكيزخان)، ص ٣٠.

(٥٥) ابن فضلان بن راشد: **رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد التــرك والخزر**، تحقيق سامي الدهان، مديرية التراث، دمشق، ١٩٧٩، الطبعة الثانيــة، ص ١٤٠.

(٥٦) البلخي: **البدء والتاريخ**، تحقيق علي بن محمد بن البجــاوي، مكتبــة الثقافــة الدينية، القاهرة، ١٤١٢، الطبعة الأولى، ص ٣٦. **ديوان لغات الترك** للكاشغري: محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري، مج١، ص ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧.

(٥٧) الحموي، ياقوت بن عبد الله: **معجم البلــدان**، دار الفكــر، بيــروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، ج٣٠، ص ٤٤١.

(٥٨) ابن فضلان: **مرجع سابق**، ج١، ص ١٤٤.

(٥٩) ابن فضلان: **مرجع سابق**، ج١، ص ١٢٢-١٢٩.

(٦٠) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، المصدر السابق، ج٣، ص ٤١٦.

(٦١) الشامانية أو السمنية: فرقة من الفرق البوذية، كانوا يعيشون في بلاد ما وراء النهر منذ الألف الأول ق.م. انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر بيروت، ١٤١٣هـ، الطبعة الأولى، ج١٣، ص ٢٢٠.

(٦٢) **ديوان لغات الترك** للكاشغري: مرجع سابق، ص ٧٢ و ٣٤١.

(٦٣) **ديوان لغات الترك** للكاشغري: مرجع سابق، مج ٣، ص ٢٧٩. ابن فضلان: **مرجع سابق**، ج١، ص ١٢٢.

(٦٤) الشامانية: في بعض المصادر العربية، أتت باسم السمنية، أحمد محمد مشكور **موسوعة الفرق الإسلامية**، مج البحوث الإسلامية، بيروت، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، ص ٣١٥.

(٦٥) فامبري، أرمينوس: **تاريخ بخارى**، منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر. تعريب د. أحمد محمود الساداتي، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٢٨.

(٦٦) بروكلمان (كارل): **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤، الطبعة العاشرة، ص ٢١٦.

(٦٧) بروكلمان: **مرجع سابق**، ص ٢٦٢.

(٦٨) ابن قايماز (الذهبي): **سير أعلام النبلاء**، تحقيق شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، الطبعة التاسعة، ج٩، ص ٣١٣. الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٨٢-٨٣.

(٦٩) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ١١٩.

(٧٠) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٢٧٩.

(٧١) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٧٢) ابن كثير: **البداية والنهاية**، تحقيق علي البجاوي، مكتبة المعــارف، بيــروت، ١٤١٢، الطبعة الأولى، مج ٧، ص ١١٨.

(٧٣) إقبال عباس: **تاريخ مفصل إيران**، ص ٨٦.

(٧٤) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ١١٩-١٢٠.

(٧٥) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج٣، ص ٣٠.

(٧٦) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج٣، ص ٧، مج ١ ص ٧٢-٧٧.

(٧٧) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٢٨٩.

(٧٨) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٢٩٠-٢٩١.

(٧٩) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ١٧٥.

(٨٠) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ١٧١.

(٨١) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ١٢٠.

(٨٢) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ١٨٨.

(٨٣) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٠، ٢٨٨.

(٨٤) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج١، ص ٢٧٧.

(٨٥) الكاشغري: **ديوان لغات الترك**، مج٣، ص ٩٢.

(٨٦) المقدسي: **البدء والتاريخ**، ج ٣، ص ٢١٣. ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج٣، ص ٤٤٣. ابن فضلان: **المصدر السابق**، ج١، ص ١٢٦.

(٨٧) ابن فضلان: **المصدر السابق**، ج١، ص ١٢٩.

(٨٨) ياقوت الحموي: **المصدر السابق**، ج٣، ص ٣٣٤.

(٨٩) ابن فضلان: **المصدر السابق**، ج١، ص ١٢٩. ول. ديوارنت: **قصة الحضارة، عصر الإيمان**، ص ١٠١. الكاشغري: **لغات الترك**، مج١، ص ٤٣ و٦٦.

(٩٠) ابن فضلان: **المصدر السابق**، ج١، ص ٢٧، ٣١.

(٩١) ابن فضلان: **المصدر السابق**، ج١، ص ١٢٥.

(٩٢) ابن مسكويه: **تجارب الأمم، تحقيق** أبو القاسم أمابر، دار سروش، طهران، سنة ١٩٧٨، الطبعة الأولى، ج٢، ص ٣٩٧.

(٩٣) ابن فضلان: **رحلة في بلاد الترك**، ج١، ص ١٢٢.

(٩٤) المقدسي: **البدء والتاريخ**، ج٤، ص ٦٣.

(٩٥) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٢، ص ١٢٣.

(٩٦) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٢، ص ٣٩٦.

(٩٧) ابن فضلان: **رحلة في بلاد الترك**، ج٢، ص ١٢٥-١٢٦.

(٩٨) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٣، ص ٤٤٢.

(٩٩) ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٣، ص ٤٤٢-٤٤٣.

(١٠٠)ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٣، ص ٣٥٢.

(١٠١) بروكلمان: **المرجع السابق**، ص ٢٥٥.

(١٠٢)ابن جرير البري: **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق إحسان حقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ص ٣١٦.

(١٠٣)ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، ج٤، ص ٤٢٣.

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم) الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ج٢.

٢- ارنولد: توماس: الدعوة إلى الإسلام، ترجمة إلى العربية وعلق عليه د. حسن إبراهيم حسن، د. عبد المجيد عابدين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

٣- إقبال عباس: تاريخ مفصل إيران، ازستيلاي، تا، اعلان مشوطيت جلد أول، طهران، ١٣١٢هـ.

٤- بارتولد، فلاديميروفيتش: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، ١٩٨١.

ب- تاريخ الترك في آسية الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، مراجعة إبراهيم صبري، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.

ج- العالم الإسلامي في العصر المغولي، ترجمة خالد أسعد عيسى، راجعه وقدم له د. سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٢.

٥- بارندر جيفري: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة د. إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، العدد ١٧٣، سنة ١٩٩٣.

٦- بروج أنتوني، تاريخ الحروب الصليبية ترجمة أحمد سبانو، نبيل الجديرودي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥.

٧- بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية ترجمة أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العمل للملايين، بيروت ١٩٨٤، الطبعة العاشرة.

٨- البلخي: البدء والتاريخ، تحقيق علي ابن محمد البيجاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى.

٩- بياتي، شيرين، دين ودولت، ديرايران، عهد المغول جلد أول، مركز نشر داتنشكاهي، نهران، ١٣٧٠هـ.

١٠- ابن جرير الطبري: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق إحسان حقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، الجزء الأول.

١١- الجزري: شمس الدين محمد بن إبراهيم: حوادث الزمان، الفترة ما بين (٦٩٤-٦٩٦هـ) حققها وعلق عليها نعمان جبران فرايبوريخ ١٩٨٧.

١٢- الحموي (ياقوت): معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥، ط الأولى، ج٣،

١٣- الذهبي ابن قايماز: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤، ط٩، ج٩.

١٤- العريني: السيد الباز: المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.

١٥- فامبري، أرمينوس تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر تعريف د. أحمد محمود الساداتي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

١٦- ابن فضلان بن راشد: رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر، تحقيق د. سامي الدهان، مديرية التراث، دمشق ١٩٧٩، الطبعة الثانية ، ج٢.

١٧- الصياد، فؤاد عبد المعطي: المغول في التاريخ، مكتبة الشريف وسعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٢.

١٨- القلقشندي: شهاب الدين أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة، د. ت، مجلد ٤.

١٩- ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق علي البجاوي، مكتبة المعارف، بيروت ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، مج٧.

٢٠- الكاشغري: ديوان لغات الترك، محمود بن الحسين بن أحمد الكاشغري، مج١، مج٢، مج٣.

٢١- اليادرمرسيا: تاريخ المعتقدات الدينية، ترجمة عبد الهادي عباس، ج٣، دمشق ١٩٨٧.

٢٢- ماركو بولو: رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى الإنكليزية مارسون، وترجمها إلى العربية عبد العزيز جاويد، الهيئة المثرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ج١.

٢٣- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٣هـ، ط١، ج٣.

٢٤- ابن مسكويه: تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم، دار سروش، تهران سنة ١٩٧٨، ط١، ج٢.

٢٥- نبئي: أبو الفضل: تقويم وتقديم دار التاريخ، مؤسسة جاب وانتشارات أسنان قوس، قدس رضوي، مشهد، جاب دوم، سهر ١٣٦٦هـ ش.

٢٦- الهمذاني، رشيد الدين بن فضل الله: جامع التواريخ، تاريخ المغول، المجلد الثاني، الجزء الأول، الإليخانيون، تاريخ هولاكو، مقدمة رشيد الدين، نقله إلى العربية محمد صادق نشأت، محمد موسى الهنداوي، فؤاد الصياد، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٦٠

المصادر والمراجع الأجنبية:

1 - Hessig, W,: Die Gehime - Geschichte der Mongolen. Dusseldon F, 198L
2 - Kuiatkowski, Gerhard (Hrsg): ie Religionen- Binliographisches institut, Zunich, 1977.
3 - Kaschewsky, Rudolf: Die Religionen der Mongolen. P.I 19 - 120.
4 - Morgan David: The Mongols. Oxford, 1986.
5 - Saunolers, JJ, : The History of the Mongol Conquests, London, 1971.
6 - Weievs, Michael: Die Mongolen. Darmstadt, 1986. P. IX - X.